الهجرة الداخلية للسكان السعوديين في المملكة العربية السعودية بحسب تعداد ٢٠٠٤

حسين عليوي ناصر الزيادي، الهجرة الداخلية لسكان المملكة العربية السعودية بحسب تعداد ٢٠٠٤، مجلة آداب الكوفة ، العدد (١٠) ، ٢٠١١ ،ص٣٨١-٤١١

مقبول للنشر في مجلة آداب الكوفة بحسب العدد ٣٢٩٠٠ في ٢٠١١/٤/١٧

د. حسين عليوي ناصر الزيادي

جامعة ذي قار – كلية الآداب - قسم الجغرافية

المستخلص

تعد الهجرة الداخلية من المظاهر الهامة لحركة السكان داخل الإقليم ومن الصعب قياسها على المستوى القومي إلا إذا تضمنت التعدادات السكانية بيانات عن المهاجرين ومواطنهم الأصلية وتواريخ قدومهم الى مناطق العد ، وتصنف الهجرة الداخلية الى أنواع مختلفة كالهجرة من الريف الى الحضر وهجرة بين المدن وهجرة عبر المدن أي داخل المدينة نفسها ، ولاشك ان للهجرة الداخلية اثر مهم في تراكيب السكان وتوزيعهم ، فضلا عن أهميتها من ناحية النمو السكاني داخل الحدود الإدارية للدولة .

في هذه البحث محاولة لرصد حركة الهجرة بين الوحدات الإدارية للمملكة العربية السعودية ، حيث يمكن صياغة المشكلة الرئيسة للبحث بالتساؤل الآتي : هل هناك تباين في حركة الهجرة الداخلية في المملكة العربية السعودية وما هي الأسباب والعوامل المفسرة للتباين المكاني بحسب تعداد ٢٠٠٤م ومن الطبيعي ان تنبثق العديد من المشكلات الفرعية من المشكلة الرئيسة .

تتمثل مبررات البحث بوجود قاعدة إحصائية ضخمة وفرتها النتائج النهائية للتعداد العام للسكان عام ٢٠٠٤م ، فضلا عن الأهمية الجغرافية لموقع المملكة العربية السعودية والتباين في المساحات ، واختلاف الأهمية الاقتصادية والدينية للوحدات الإدارية.ولم يتسن للباحث الاطلاع على دراسة تناولت موضوع الهجرة الداخلية للمملكة بحسب التعداد الذكور آنفا .

وقد أظهرت الدراسة وجود تباين واضح في مستوى الجذب والطرد السكاني ،الأمر الذي يعكس التباين الواضح في مستوى الجذب والطرد السكاني بين مناطق المملكة المختلفة ، حيث احتلت منطقة مكة المكرمة المرتبة الأولى من حيث حجم الهجرة الداخلة إليها ، تلتها منطقة عسير . بينما جاءت العاصمة الرياض بالمركز الثالث. اما بالنسبة للهجرة الخارجة فقد احتلت منطقة مكة المكرمة والشرقية المرتبة الأولى والثانية على التوالي من حيث حجم الهجرة الخارجة منها ، الأمر الذي يعكس الحجم السكاني المرتفع لهذه المناطق

Abstract.

D.R.HUSSEIN OLEIWI NASER AL.ZEADE

Is the internal migration of important manifestation of the movement of people within the region and difficult to measure at the national level only if it includes census data on migrants and their places of origin and the dates of their arrival to the enumeration areas, and classified internal migration into different types such as migration from rural to urban migration between cities and the migration across the city any within the city itself, is no doubt that the impact of internal migration is important in the population structure and distribution, as well as its importance in terms of population growth within the administrative boundaries of the state.

In this Research an attempt to monitor the movement of migration between the administrative units of the Kingdom of Saudi Arabia, where they can formulate the main problem of the search by asking the following: Is there a difference in the movement of internal migration in the Kingdom of Saudi Arabia and what are the reasons and factors that explain the variance spatial according to 2004 census it is natural that derive many Sub-problems of the main problem.

The justification Search the existence of statistical base large and provided the final results of General Census of Population 2004, as well as the importance of the geographical position of the Kingdom of Saudi Arabia and contrast in the spaces, and different economic importance and religious administrative units. It was not possible for the researcher found the study addressed the issue of internal migration to the Kingdom, according to census males above .

The study showed a clear divergence in the level of attraction and expulsion of population, which reflects the apparent disparity in the level of attraction and expulsion of population between various regions, occupied the area where Mecca ranked first in terms of the volume of migration within it, followed by Asir region. While the capital Riyadh, came in third place. As for migration beyond

the occupied area of Makkah and the Eastern ranked first and second respectively in terms of volume of out-migration, which reflects the size of the high population of these areas.

الهجرة الداخلية للسكان السعوديين في المملكة العربية السعودية بحسب تعداد ٢٠٠٤

د. حسين عليوي ناصر الزيادي
جامعة ذي قار – كلية الآداب – قسم الجغرافية

المقـــــدمـــــة : (Introduction)

أبـدى الجغرافيـون اهتمامـاً متزايـدا بظـاهرة الهجـرة السـكانية (Internal Migration) على الرغم من ان دراستها ليست بالامر اليسير ، والتصنيفات الخاصة بالهجرة السكانية تعتمد أسسا عديدة ، منها دوام هذه الحركة المكانية وطول المسافة ونوع الحركة واتجاهها وحجمها وسرعتها والخصائص الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية للمهاجرين (١) . وتمثل الهجرة العامل الثالث الذي يؤثر في حجم السكان من ناحية الزيادة أو النقصان في أعدادهم وفي أزمان محددة بعد عاملي الوفيات والولادات ، كما تؤثر في الخصائص الديموغرافية والاقتصادية للمجتمع المهاجر منه والمهاجر اليه (٢) .ولم يحظى موضوع الهجرة الداخلية بالاهتمام الكافي في دول مجلس التعاون الخليجي ، لان الاهتمام قد انصب على موضوع الهجرة الخارجية او الهجرة الوافدة كما تسمى هناك .

في هذا البحث محاولة لرصد حركة الهجرة الداخلية بين الوحدات الإدارية للمملكة العربية السعودية والتي تسمى كل وحدة منها بـ (المنطقة) . وتقسم المملكة الى (١٣) منطقة كما جاء في التعداد العام للسكان عام ٢٠٠٤ ، وتتحدد مشكلة البحث بتباين حركة السكان السعوديين من مكان لآخر وهذا التباين سيكون على مستوى الوحدات الإدارية للمملكة ولابد ان تكون هناك أسباب وعوامل مفسرة له. وسوف يستند الباحث في ذلك الى نتائج تعداد السكان عام ٢٠٠٤م .

وتتمثل فرضية البحث (Hypotheses of Research) بوجود عوامل ومقومات طبيعية وبشرية لها الاثر الواضح في حدوث التباين المكاني لحركة الهجرة الداخلية بين الوحدات الادارية للمملكة العربية السعودية ، ، وقد جاءت هذه الدراسة للكشف عن هذا التباين وتحديد المتغيرات التي تقف وراءه وأهم الطرق الكفيلة للحد أو التخفيف من آثار حركة الهجرة الداخلية على سكان منطقة الدراسة .

أما مبررات الدراسة فتتمثل بوجود قاعدة إحصائية ضخمة وفرتها النتائج النهائية للتعداد العام للسكان عام ٢٠٠٤م ، فضلا عن الأهمية الجغرافية لموقع المملكة العربية السعودية والتباين في المساحات والأهمية الاقتصادية والدينية للوحدات الإدارية . والبحث بذلك يهدف الى بيان وتحليل تباين خصائص الهجرة الداخلية لمنطقة الدراسة متخذا من حدودها الإدارية إطارا لها محددا بذلك البيانات الإحصائية المتاحة والمتمثلة بنتائج تعداد ٢٠٠٤ في ضوء منهج جغرافية السكان الذي يهتم بتحليل وتفسير الاختلافات المكانية للخصائص السكانية بهدف إعطاء صورة جلية عن طبيعة تلك الخصائص على مستوى الوحدات الإدارية للمملكة حيث" يعد التعداد السكاني Census من أهم المصادر المعتمدة في دراسة الهجرة الداخلية في معظم الدول . ويمكن الحصول على البيانات الإحصائية عن الهجرة بتوجيه اسئلة عديدة مباشرة في استمارة التعداد حول موضوع الهجرة ، وبطريق غير مباشر من خلال إجراءات التقدير السكاني باستخدام بيانات التعداد والبيانات الاخرى " [٣]. اما فيما يتعلق بمنهج وأسلوب البحث (The Method of Research) فقد تم الاعتماد على المنهج الإحصائي التحليلي الوصفي لقياس الخصائص السكانية المختلفة واتجاهاتها ، حيث تحتل طرائق التحليل الإحصائي أهمية خاصة في الأبحاث العلمية الحديثة . وفيما يتعلق بهيكلية البحث (Arrangement of Research) فقد اقتضت الضرورة العلمية تقسيم الدراسة الى موضوعين رئيسين تناول الاول قياس الهجرة الداخلية بطريقة محل الميلاد ، في حين تناول الموضوع الثاني طريقة معدل النمو القومي. وقد تبين من خلال الدراسة جملة من الاستنتاجات والتوصيات تم إدراجها في نهاية البحث ضمن قائمة الاستنتاجات والتوصيات . أما فيما يتعلق بالدراسات السابقة (The Previous Studies) فلم يتسن للباحث الاطلاع على دراسة تناولت موضوع الهجرة الداخلية للمملكة بحسب التعداد المذكور آنفا .

الهجرة الداخلية

تعد الهجرة الداخلية من المظاهر الهامة لحركة السكان داخل الإقليم ومن الصعب قياسها على المستوى القومي إلا إذا تضمنت التعدادات السكانية بيانات عن المهاجرين ومواطنهم الأصلية وتواريخ قدومهم الى مناطق العد[٤]، وتصنف الهجرة

الداخلية الى أنواع مختلفة كالهجرة من الريف الى الحضر والهجرة بين المدن والهجرة عبر المدن أي داخل المدينة نفسها [٥] ، ولاشك ان للهجرة الداخلية اثر مهم في تراكيب السكان وتوزيعهم فضلا عن أهميتها من ناحية النمو السكاني داخل الحدود الإدارية للدولة ، وينعدم اثر الهجرة الداخلية بالنسبة لنمو السكان على مستوى الدولة على العكس تماما من الهجرة الخارجية . لان الهجرة الداخلية تتم داخل الحدود الإدارية للدولة ولا يكون هناك اجتيازا للحدود السياسية .

ويمكن تقدير العدد الصافي بين الهجرة الداخلة والخارجة بصورة مباشرة ، وتكون الحدود الإدارية بين المناطق الإدارية ثابتة بين التعدادات ، ويقاس صافي الهجرة بعدة طرق منها طريقة الإحصاءات الحيوية vital statistics method وهي تقوم بإيجاد الفرق بين الزيادة الإجمالية للسكان في الوحدة إلا دارية وبين الزيادة الإجمالية للدولة ، وفي مدة زمنية معينة ، وهناك طريقة نسب البقاء وهي تتطلب بيانات مفصلة عن السكان حسب العمر والنوع لتعدادات متتالية . أما الطريقة الأخيرة فهي طريقة محل الميلاد ورغم المساؤى التي توجه لهذه الطريقة إلا إنها تعد من أوثق الطرق لأنها تعتمد على البيانات التي توفرها التعدادات السكانية [٦] ، ولاشك ان هذه البيانات تعد من أوثق المصادر التي يمكن الركون الى صحتها . وسيتم تتابع الهجرة بطريقة محل الميلاد ثم يتم تتابعها بطريقة معدل النمو القومي .

أولا : طريقة محل الميلاد Birth Place Method

وهي من أهم الطرق لقياس الهجرة الداخلية وأكثرها شيوعا، لذا سيتم الاعتماد عليها في هذا البحث. وقد عدها البعض من الطرق المباشرة ومفادها سؤال يوجه في التعداد عن مكان الولادة وبعد جمع المعلومات الخاصة بمحل الإقامة والولادة ووقت التعداد يتم التوصل الى عدد المهاجرين ، وذلك من خلال فرز السكان الذين ولدوا في أماكن غير أماكن إقامتهم وقت التعداد . ثم يصنف السكان الى مهاجرين وغير مهاجرين ولهذه الطريقة ايجابيات عديدة فهي تعطي فكرة عامة عن الاتجاهات العامة للهجرة الداخلية حسب المناطق والأقاليم ، ومن العيوب التي توجه إليها عدم تضمنها لعدد الوفيات فضلا عن تعذر معرفة زمن الهجرة على وجه التحديد وصعوبة معرفة

عدد مرات الانتقال [٧] . ومن محاسن هذه الطريقة أنها توضح الاتجاهات الرئيسة لتيارات الهجرة الداخلية ، أي مجموع عدد التحركات الي تحدث في فترة معينة بين منطقتين تسمى الأولى بمنطقة الأصل (Origin) وتسمى الثانية بمنطقة الوصول (Destination)[٨] .

تنتظم المملكة العربية السعودية إداريا حسب تعداد ٢٠٠٤ في ثلاث عشر منطقة (انظر الخريطة ١) وتتباين هذه المناطق من حيث الجذب والطرد السكاني فضلا عن تباينها من حيث حجم ونسبة السكان فيها * . ومن الواضح ان مناطق المملكة العربية السعودية تمتاز بعدم التجانس والتباين الكبير في خصائصها الطبيعية والبشرية وهو أمر فرضته المساحة الواسعة للمملكة (٢.٢ مليون كم٢)[٩] ، فهناك تباين في الموقع الجغرافي والمناخ وعدد السكان والنشاطات الاقتصادية والأهمية الثقافية والاجتماعية والدينية . ومن هنا فمن المؤكد ان يكون هناك تباينا في أحجام وتيارات الهجرة الداخلية (الخارجة والداخلة) ، لان أحجام تلك التيارات ما هي الا انعكاس لعوامل الجذب والطرد السكاني .

يتضح من خلال الجدول (١) والخريطة (٢) ان منطقة مكة المكرمة قد احتلت المرتبة الأولى في أعداد ونسبة المهاجرين الداخلين ، إذ بلغت أعدادهم ٢٣٤٧٥٨ نسمة ، أي بنسبة ١٥.٥% من إجمالي حركة المهاجرين الداخلين .

وقد شهدت مكة المكرمة خلال العقود الأخيرة اعدادا وافدة من الهجرة الداخلية من مختلف مناطق المملكة وتيارات خارجية اخرى من مختلف بقاع العالم الإسلامي ، ولاشك ان للأجواء الروحية التي تضفيها المدينة المقدسة على ساكنيها فضلا عن الأجواء العلمية وسهولة الكسب المادي الأثر المهم في جعل المنطقة من أهم مناطق الجذب السكاني في المملكة[١٠]

اما المرتبة الثانية فقد جاءت من نصيب منطقة عسير التي بلغت أعداد مهاجريها الداخلين ٢٢٠٦٨٣ نسمة ، أي بنسبة ١٤.٦% من إجمالي المهاجرين الداخلين في

الخريطة (١)

التقسيمات الإدارية في المملكة العربية السعودية بحسب تعداد ٢٠٠٤

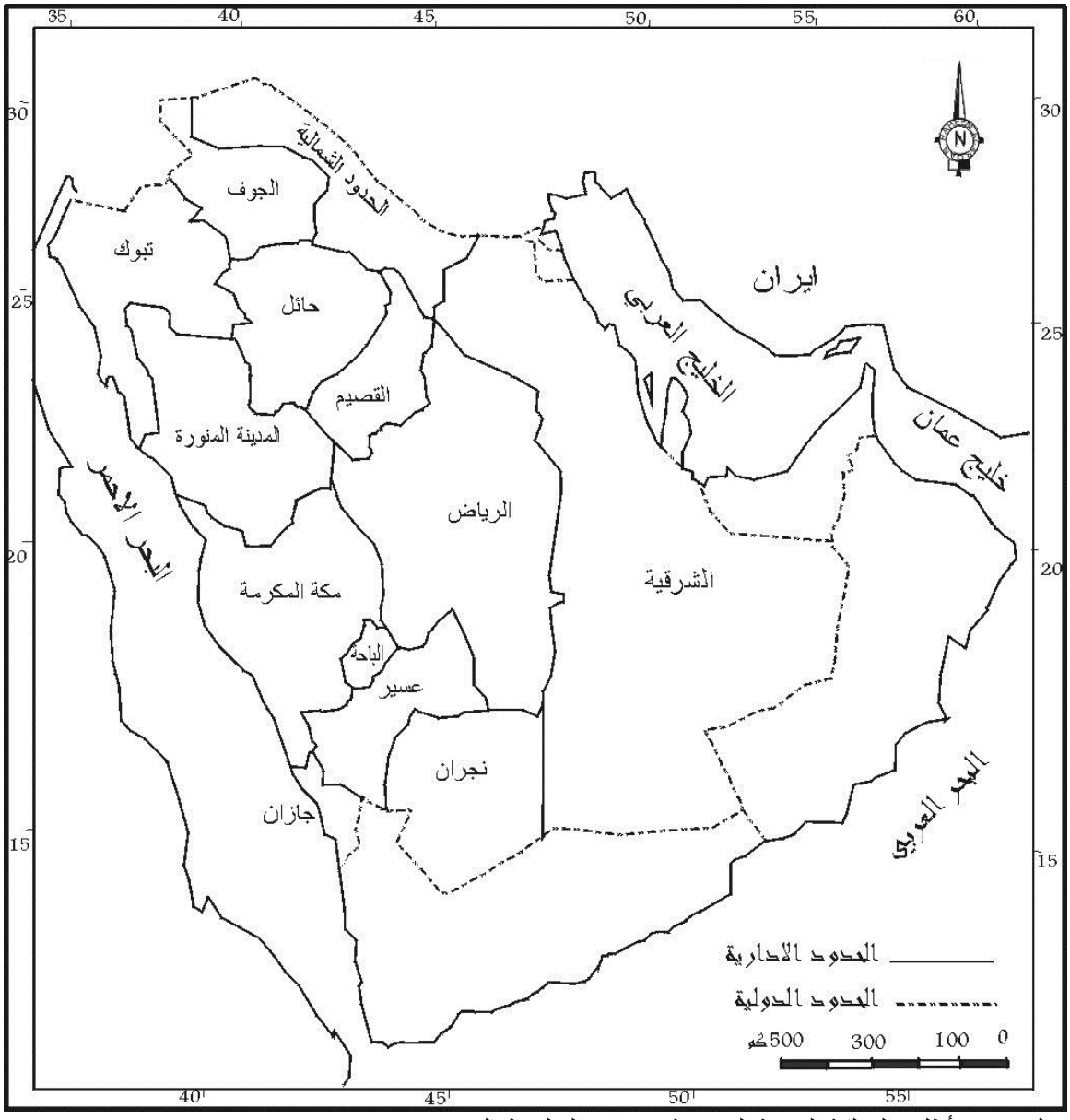

المصدر : أطلس المملكة العربية السعودية ، وزارة التعليم العالي ، ١٤٢٠هـ

المملكة . وقد احتلت منطقة الرياض المرتبة الثالثة بنسبة ١١.٥% من إجمالي المهاجرين الداخلين . والرياض هي العاصمة الإدارية والسياسية التي تتركز بها مؤسسات الدولة ووزاراتها فضلا عن أهميتها الصناعية والتجارية . ورغم تلك الأهمية فإنها جاءت في المرتبة الثالثة من حيث حجم ونسبة الهجرة الداخلة إليها ، ومن الطبيعي ان يعزى ذلك الى وجود مناطق أخرى تفوق أهمية الرياض من حيث الحجم السكاني وهي المدن الدينية مثل مكة المكرمة والمدينة المنورة .

وجاءت منطقة جازان بالمرتبة الرابعة بنسبة ١٠.٧% من إجمالي المهاجرين الداخلين في المملكة ، اذ بلغت أعداد المهاجرين الداخلين إليها ١٦١٦٣١ نسمة ، ومنطقة جازان رغم صغر مساحتها التي لا تتجاوز ٠.٧% من المساحة الإجمالية للمملكة الا إنها تحتل مكانة خاصة فرضها موقعها المتميز الذي يشرف على الساحل الشرقي للبحر الاحمر .

وعموما فان المناطق الجنوبية الغربية من المملكة العربية السعودية تحتل مكانة خاصة بسبب الأهمية الزراعية ، فضلا عن وجود المؤاني ذات الأهمية الخاصة في النقل والتجارة الدولية اما المراتب الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة فقد احتلتها مناطق الباحة والقصيم والشرقية والمدينة المنورة ، وبنسب متقاربة بلغت ٨.٥% و٨.٤% و٧.٢% و٧.٠ % من إجمالي المهاجرين الداخلين على الترتيب .

وقد مثلت مناطق حائل وتبوك والحدود الشمالية ونجران والجوف المراتب الأخيرة في أعداد ونسب المهاجرين الداخلين ، حيث بلغت أعلى حد للهجرة الداخلة في منطقة حائل ٤.٩% ، في حين مثلت منطقة الجوف الحد الأدنى بنسبة ٢.٦% من إجمالي المهاجرين الداخلين. والمناطق التي تمثل المراتب الأخيرة في نسب المهاجرين الداخلين تمتاز بالتخلخل السكاني (**) وهو أمر يعزى الى ان معظم أراضي تلك المناطق تشغله الرمال الواسعة ، الى جانب ان واحاتها ومناطقها الرعوية تتعرض للجفاف في فترات زمنية متباينة [١١].

الجدول (١)

عدد ونسبة المهاجرين الداخلين والخارجين وصافي الهجرة للسكان السعوديين لمناطق المملكة العربية السعودية وفقا لتعداد ١٤٢٥هـ - (٢٠٠٤م)

المنطقة	المهاجرون الداخلون	%	المهاجرون الخارجون	%	صافي الهجرة	إجمالي الهجرة
الرياض	١٧٤٤٦٥	١١.٥	٤٧٥٤٩٣	٣١.٤	٣٠١٠٢٨ -	٦٤٩٩٥٨
مكة المكرمة	٢٣٤٧٥٨	١٥.٥	٢٧٥٨٥١	١٨.٢	٤١٠٩٣-	٥١٠٦٠٩
المدينة المنورة	١٠٧٢٨٨	٧.٠	٧٥٣٢٢	٥.٠	٣١٩٦٦	١٨٢٦١٠
القصيم	١٢٧٣٥٨	٨.٤	٤٧٠١٢	٣.١	٨٠٣٤٦	١٧٤٣٧٠
الشرقية	١٠٩٤٦١	٧.٢	٢٨٥٨١٧	١٨.٩	١٧٦٣٥٦-	٣٩٥٢٧٨
عسير	٢٢٠٦٨٣	١٤.٦	٩٦١٣٧	٦.٣	١٢٤٥٤٦	٣١٦٨٢٠
تبوك	٥٢٨٦٥	٣.٥	١٠٤١٤٢	٦.٩	٥١٢٧٧-	١٥٧٠٠٧
حائل	٧٤٧٨٩	٤.٩	٢٢٥٨٥	١.٥	٥٢٢٠٤	٩٧٣٧٤
الحدود الشمالية	٤٩٣٦٨	٣.٣	٢٦٤٨٩	١.٧	٢٢٨٧٩	٧٥٨٥٧
جازان	١٦١٦٣١	١٠.٧	٢٩٤٧٤	١.٩	١٣٢١٥٧	١٩١١٠٥
نجران	٤٩٩٢٦	٣.٣	٤٠٦٠٦	٢.٧	٩٣٢٠	٩٠٥٣٢
الباحة	١٢٨٩١٥	٨.٥	١٨٢٦٠	١.٢	١١٠٦٥٥	١٤٧١٧٥
الجوف	٢٣١٢٦	١.٦	١٧٤٤٥	١.٢	٥٦٨١	٤٠٥٧١
المجموع	١٥١٤٦٣٣	١٠٠.٠	١٥١٤٦٣٣	١٠٠.٠	٠	٢٧٩٤٥٠٨

المصدر : الملحق (١).

الخريطة (٣)

الفئات الحجمية لمناطق المملكة العربية السعودية بحسب نسبة المهاجرين الداخلين وفقا لتعداد ٢٠٠٤

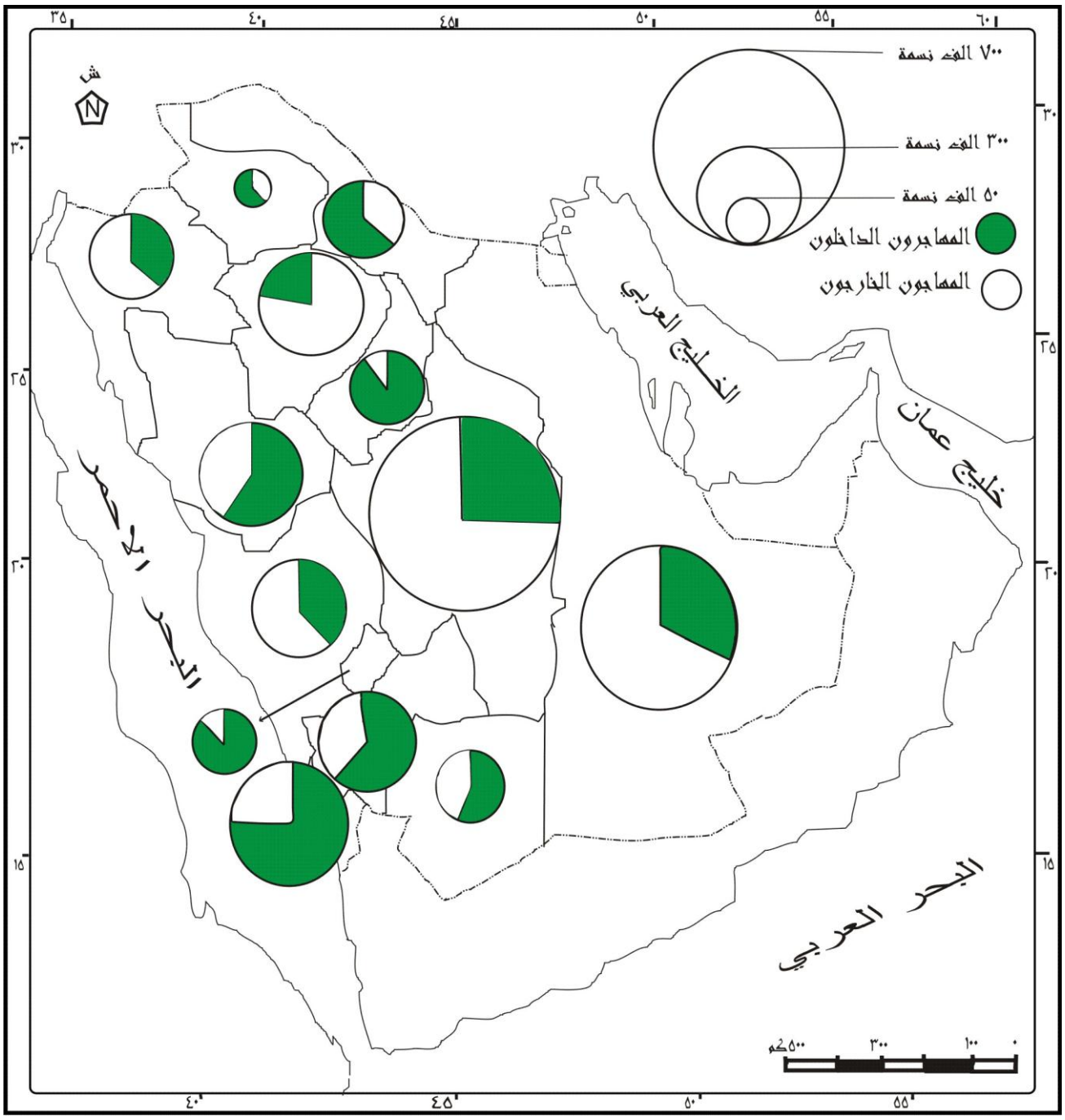

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١)

وتأسيسا على ما تقدم يمكن ان يلاحظ ثلاث فئات حجميه بالنسبة لاعداد المهاجرين الداخلين وكما يتضح من الخريطة (٣) :

أولا : المجموعة الأولى والتي تبلغ نسبتها أكثر من ١٠ % وتشمل على أربع مناطق هي مكة المكرمة وعسير والرياض وجازان .

ثانيا : المجموعة الثانية والتي تبلغ نسبتها ٥ – ١٠% وتشمل أربع مناطق أيضا هي الباحة والقصيم والمدينة المنورة والشرقية .

ثالثا : المجموعة الثالثة (اقل من ٥%) وتشمل على مناطق المملكة الأخرى والبالغ عددها خمس مناطق هي حائل والحدود الشمالية ونجران والجوف وتبوك .

وعند الانتقال الى مقياس آخر وهو أعداد المهاجرين الخارجين ، يلاحظ ان منطقة الرياض قد مثلت المرتبة الأولى بنسبة ٣١.٤% من إجمالي المهاجرين الخارجين في المملكة ، اذ بلغ أعداد مهاجريها الخارجين ٤٧٥٤٩٣ نسمة ، ويبدو ان ازدياد أعداد المهاجرين الخارجين من العواصم العربية والخليجية منها على وجه الخصوص يعد امرأ طبيعيا في ضوء المشاكل الناجمة عن الاكتظاظ السكاني [١٢].

اما المرتبة الثانية في نسبة المهاجرين الخارجين فقد جاءت من نصيب منطقة الشرقية بنسبة ١٨.٩% حيث بلغت أعداد المهاجرين الخارجين منها ٢٨٥٨١٧ نسمة . ولم يختلف الحال كثيرا بالنسبة لمنطقة مكة المكرمة التي سجلت نسبة ١٨.٢% من إجمالي المهاجرين الخارجين في المملكة .

ويظهر الفارق شاسعا بين المناطق الثلاث المذكورة انفا والمناطق الأخرى التي سجلت أعلى نسبة لها في منطقة تبوك (٦.٩%) ، وفي ضوء هذا التباين يمكن تقسيم مناطق المملكة الى الأقسام الآتية وكما يتضح من الخريطة (٤).

أولا : المجموعة الأولى والتي تبلغ نسبتها٢١% فأكثر وتنفرد بهذه الفئة منطقة الرياض بنسبة ٣١.٤% من إجمالي المهاجرين الخارجين.

ثانيا: المجموعة الثانية وتتراوح نسبتها من١٠-٢٠% وتشمل هذه الفئة منطقتي الشرقية ومكة المكرمة.

ثالثا: المجموعة الثالثة وتقل نسبة هذه الفئة عن ١٠% وتدخل ضمن هذه الفئة جميع مناطق المملكة الأخرى والبالغة عشر مناطق .

الخريطة (٣)

الفئات الحجمية لمناطق المملكة العربية السعودية بحسب نسبة المهاجرين الداخلين وفقا لتعداد ٢٠٠٤

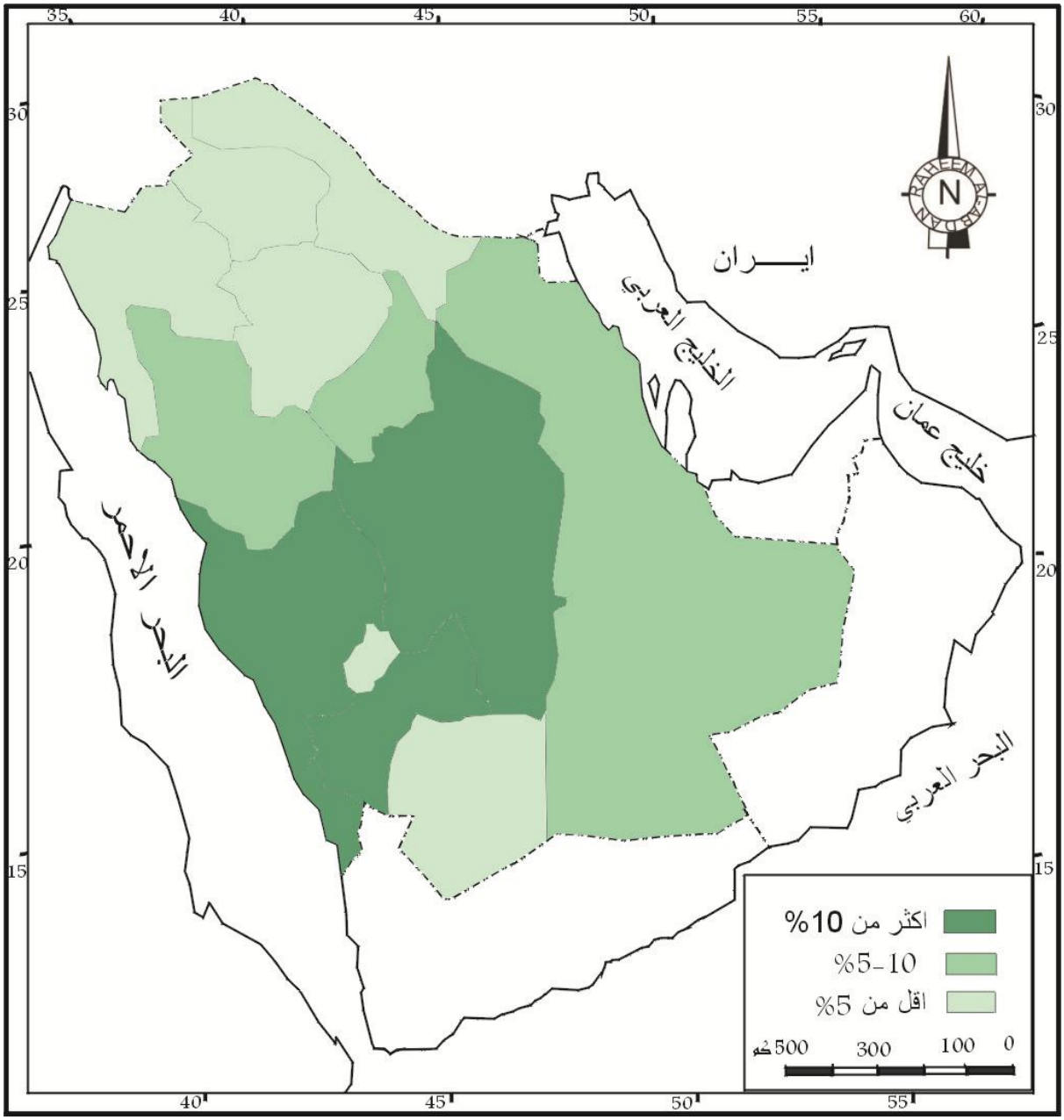

المصدر :الباحث بالاعتماد على جدول (١)

الخريطة (٤)

الفئات الحجمية لمناطق المملكة العربية السعودية بحسب نسبة المهاجرين الخارجين وفقا لتعداد ٢٠٠٤

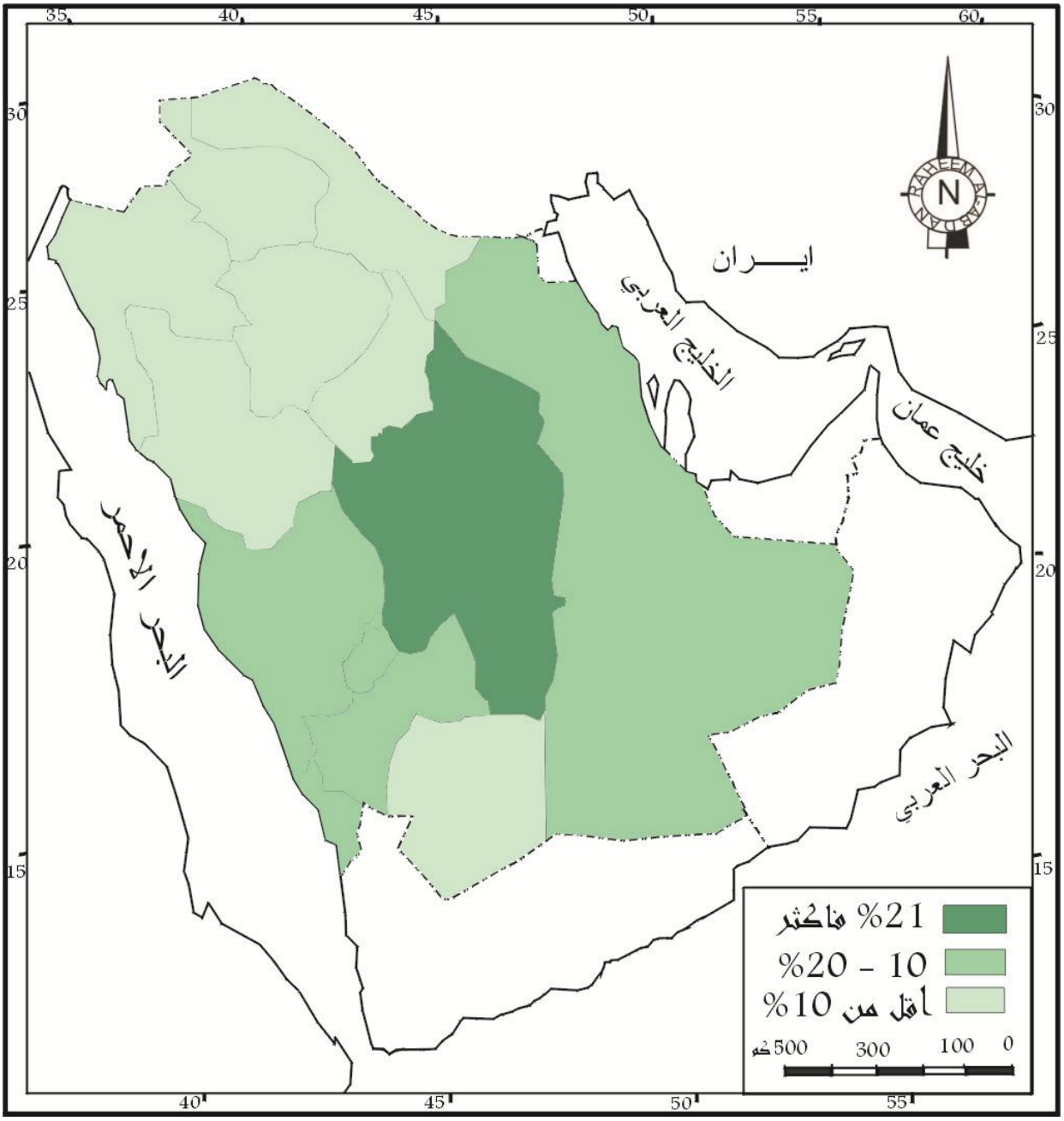

المصدر: الباحث بالاعتماد على جدول (١)

أما إجمالي الهجرة فهو يشير الى أعداد المهاجرين ونسبتهم سواء كانوا مهاجرين داخلين او خارجين ، وهو يتأثر بالحجم السكاني للمنطقة او الوحدة الإدارية . ومن خلال الرجوع للجدول السابق والاستعانة بالشكل (١) يتضح ان منطقة الرياض قد مثلت المركز الأول اذ بلغ عدد إجمالي الهجرة فيها ٦٤٩٩٥٨ نسمة وهذه المرتبة تتناسب مع المركز الأول الذي تحتله الرياض في حجم ونسبة السكان في المملكة . أما المرتبة الثانية فجاءت من نصيب منطقة مكة المكرمة التي بلغ إجمالي الهجرة فيها ٥١٠٦٠٩ نسمة علما أنها تحتل المرتبة الثانية في حجم ونسبة السكان ، في حين مثلت المنطقة الشرقية المرتبة الثالثة في إجمالي الهجرة والبالغ ٣٩٥٢٧٨ نسمة ، علما ان المنطقة الأخيرة تعد المنطقة الثالثة في المملكة من حيث حجم ونسبة السكان .

ان سيطرة المناطق الثلاث في أحجام الهجرة الداخلة والخارجة وإجمالي الهجرة يعكس في جانب منه تركز مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية من مصانع وشركات ومؤسسات تجارية وجامعات وكليات ومستشفيات ، وكذلك ادارات المصالح الحكومية ، حيث شهدت المملكة خلال العقدين الاخيريين انجازات تنموية أثرت بصورة واضحة في توزيع السكان[١٣]

اما المناطق الأخرى فقد جاءت بمراكز تتناسب مع ثقلها السكاني ، وبلغ إجمالي الهجرة أدنى حد له في منطقتي الحدود الشمالية والجوف بإعداد بلغت ٧٥٨٥٧ نسمة و ٤٠٥٧١ نسمة على التوالي ،علما ان هاتين المنطقتين تشكلان اقل المناطق من حيث حجم ونسبة السكان في المملكة العربية السعودية .

ولإعطاء صورة واضحة عن مستوى الطرد والجذب لمناطق المملكة فان الجدول (٢) والخريطة (٥) يوضحان هذه الظاهرة . حيث يتضح ان مناطق عسير وجازان والباحة تتمتع بأعلى فئات الهجرة الصافية كمناطق جاذبة والبالغ ١٠٠٠٠٠ نسمة فاكثر، في حين تتمتع منطقتا الرياض والشرقية بأعلى فئات الهجرة الصافية كمناطق طاردة للفئة

نفسها. اما الفئة الوسطى (٥٠٠٠٠-٩٩٠٠٠) فقد مثلتها منطقة تبوك كمنطقة طاردة ومناطق القصيم وحائل والجوف كمناطق جاذبة . اما اقل الفئات (٠-٤٩٠٠٠) فقد مثلتها مناطق الحدود الشمالية والمدينة المنورة ونجران كمناطق جاذبة ومكة المكرمة كمنطقة طاردة للفئة نفسها .

الشكل (١)

اجمالي الهجرة في مناطق المملكة العربية السعودية بحسشب تعداد ٢٠٠٤

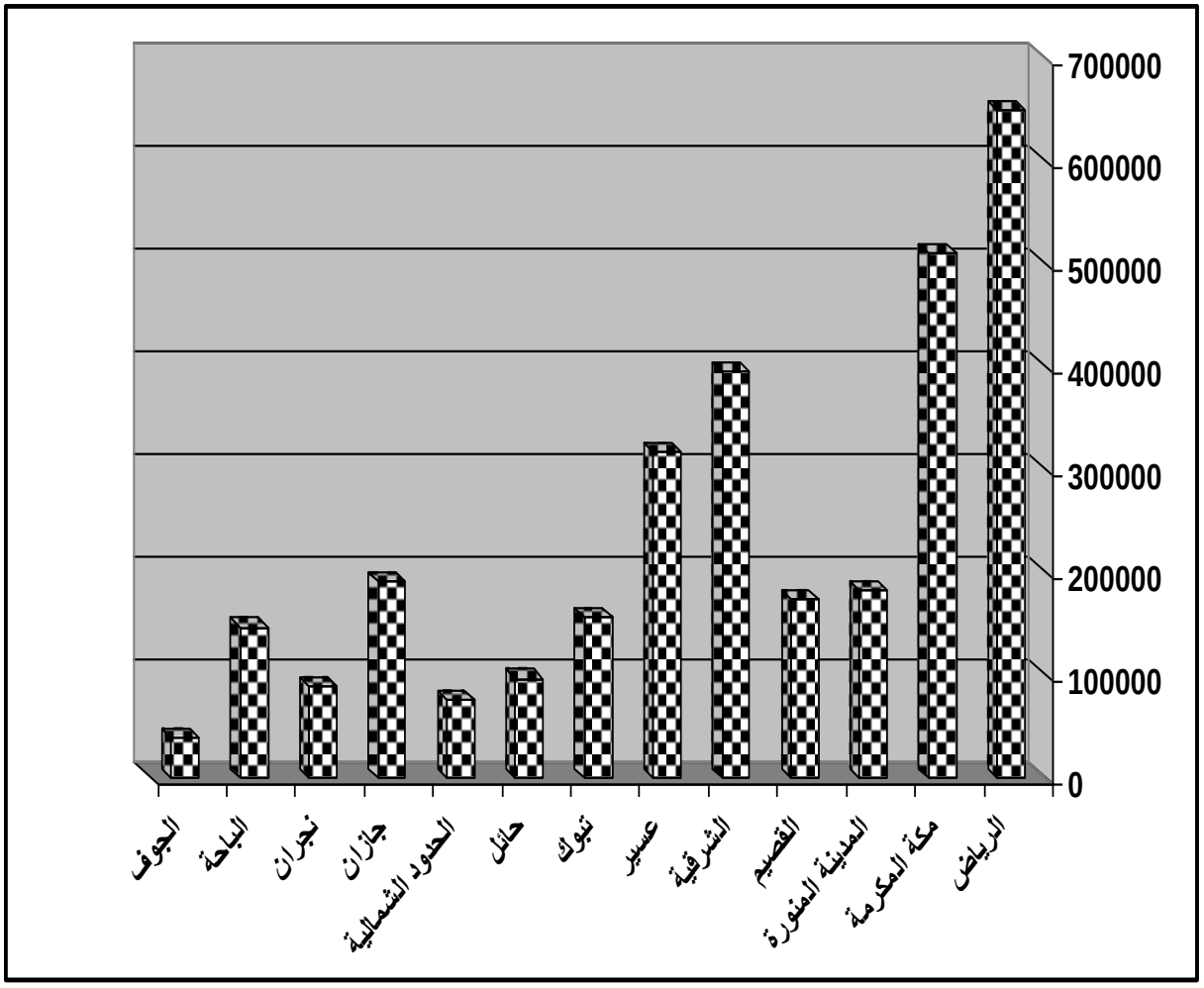

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (١)

الجدول (٢)

تصنيف المناطق الجاذبة والطاردة للمهاجرين المواطنين في المملكة العربية السعودية حسب تعداد ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤)

الفئات	المناطق الجاذبة	المناطق الطاردة
٠ـ ٤٩٠٠٠	نجران – الحدود الشمالية - المدينة المنورة	مكة المكرمة
٥٠٠٠٠ـ٩٩٠٠٠	القصيم- حائل- الجوف	تبوك
١٠٠٠٠٠نسمة فاكثر	عسير- جازان- الباحة	الرياض- الشرقية

المصدر: الجدول (١)

****

(١-١) – معدلات الهجرة

ان ارتفاع حجم الهجرة الداخلة والخارجة وصافي الهجرة ونسبها لا يرتبط بعوامل الجذب والطرد فقط بل يرتبط بالحجم السكاني للوحدة الإدارية او المنطقة ، لذا ستكون دراسة معدلات الهجرة أكثر واقعية كونها أكثر ارتباطا بإجمالي عدد السكان ، وقد تم استخراج المعدلات وفق الصيغة الآتية [١٤] :

$$\text{معدل الهجرة الوافدة} = \frac{\text{عدد المهاجرين الداخلين الى المنطقة}}{\text{جملة سكان المنطقة في منتصف العام}} \times ١٠٠$$

$$\text{معدل الهجرة الخارجة} = \frac{\text{عدد المهاجرين الخارجين الى المنطقة}}{\text{جملة سكان المنطقة في منتصف العام}} \times ١٠٠$$

$$\text{معدل الهجرة الصافية} = \frac{\text{المهاجرين الداخلين الى المنطقة ــ المهاجرين الخارجين من المنطقة}}{\text{جملة سكان المنطقة في منتصف العام}} \times ١٠٠$$

الخريطة (٥)

معدلات صافي الهجرة السنوية للسكان السعوديين بحسب المناطق وفقا لتعداد ٢٠٠٤

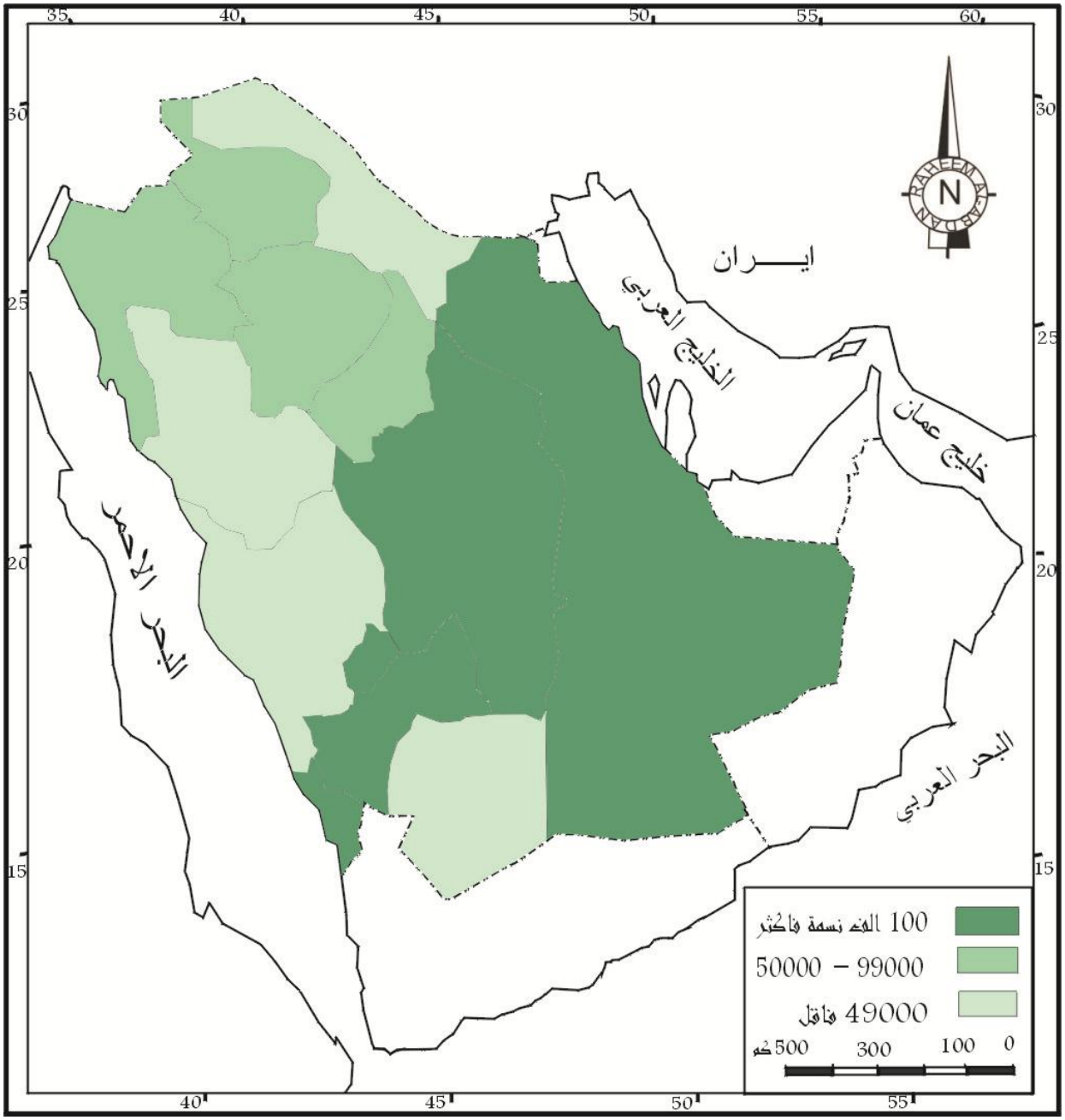

المصدر:الباحث بالاعتماد على جدول (٢)

ومن خلال ملاحظة الجدول (٣) يتضح ان منطقة الباحة قد احتلت المرتبة الأولى بمعدل الهجرة الداخلة إليها والبالغ ٣٩.٢% وهو أمر يعكس ارتفاع الهجرة الداخلة إليها قياسا بحجم السكان السعوديين فيها والبالغ ٣٢٨٣١٧ نسمة ، أي إنها تحتل المرتبة الحادية عشر بنسبة ١.٩% من إجمالي سكان المملكة .اما المرتبة الثانية فقد مثلتها منطقة الحدود الشمالية بنسبة ٢٠.٦% وهو أمر يشير الى حجم السكان السعوديون في هذه المنطقة والبالغ ٢٣٩٨٣٤نسمة مقارنة بحجم الهجرة الداخلة إليها علما إنها تمثل ١.٤% من إجمالي سكان المملكة بحسب تعداد ٢٠٠٥م .

أما المرتبة الوسطى في معدل الهجرة الداخلة فقد مثلته كل من مناطق حائل وجازان والشرقية وعسير ونجران وقد تراوحت معدلات الهجرة الوافدة إليها من ١٦.٦% كما في منطقة حائل و١٤.٣% في منطقة نجران . وجاءت مناطق المملكة الأخرى بمعدلات انخفضت عن ١٠% وبلغت أدنى حدودها في منطقتي الرياض والشرقية بمعدل ٤.٧% و٤.٣% على التوالي .

وعند الانتقال الى معدل الهجرة الخارجة يتضح ان المرتبة الأعلى مثلتها منطقة تبوك بمعدل ١٧.٥% ، في حين تمثل النمط الأوسط في مناطق الرياض ونجران والحدود الشمالية والشرقية بمعدلات بلغت ١٢.٨% و١١.٦% و١١.٥% و١١.١% على الترتيب . أما بقية المناطق فقد تراوحت معدلات الهجرة الخارجة منها من ٧.٧% كما في منطقة مكة المكرمة و٥.٠% في منطقة حائل .

الجدول (٣)
معدلات الهجرة الداخلة والخارجة وصافي الهجرة للسكان السعوديين في مناطق المملكة العربية السعودية بحسب تعداد ٢٠٠٤.

المنطقة	معدل الهجرة الداخلة %	معدل الهجرة الخارجة %	معدل صافي الهجرة %
الرياض	٤.٧	١٢.٨	٨.٠-
مكة المكرمة	٦.٥	٧.٧	١.١-
المدينة المنورة	٩.٤	٦.٦	٢.٨
القصيم	١٥.٦	٥.٨	٩.٨
الشرقية	٤.٣	١١.١	٧.٠-
عسير	١٥.٤	٦.٧	٨.٦
تبوك	٨.٩	١٧.٥	٨.٦-
حائل	١٦.٦	٥.٠	١١.٦
الحدود الشمالية	٢٠.٦	١١.٥	٩.٥
جازان	١٦.٢	٣.٠	١٣.٢
نجران	١٤.٣	١١.٦	٢.٧
الباحة	٣٩.٢	٥.٦	٣٣.٧
الجوف	٧.٥	٥.٧	١.٨

المصدر: الجدول (١)

****

أما معدل صافي الهجرة فهو الآخر ظهر أكثر ارتباطا بالهجرة الداخلة حيث أشار الى السالب في أربع مناطق هي تبوك والرياض والشرقية ومكة المكرمة حيث بلغت معدلاتها -٨.٦% و-٨.٠% و-٧.٠% و-١.١% على التوالي . ولاشك ان هذه المعدلات ترتبط بارتفاع معدل الهجرة الخارجة من هذه المناطق مقارنة بعدد سكانها .

أما المناطق التي ارتفع فيها صافي الهجرة فتقف في مقدمتها منطقة الباحة اذ بلغ معدل صافي الهجرة فيها ٣٣.٧% وهو أمر يرتبط بارتفاع معدل الهجرة الداخلة إليها وجاءت مناطق جازان وحائل والقصيم والحدود الشمالية بالمراتب الثانية والثالثة والرابعة والخامسة بمعدلات بلغت ١٣.٢% و١١.٦% و٩.٨% و٩.٥% على التوالي . اما اقل المعدلات فقد مثلتها منطقتي المدينة المنورة والجوف بمعدلات بلغت ٢.٨%

و١.٨% بالتتابع ، الأمر الذي يشير الى انخفاض تيارات الهجرة الداخلة إليها والخارجة منها .

ثانيا – طريقة معدل النمو القومي :

تقوم هذه الطريقة على المقارنة بين حجم التغيير ومعدله لسكان إجمالي المناطق وبين تعدادين لسكان كل منطقة ، باستخراج الفرق بين المعدلين (أي بين الدولة والمنطقة) يتم التوصل الى صافي الهجرة وذلك بضرب هذا الفرق في التعداد الأول للمنطقة ، ثم يحول صافي الهجرة الى معدلة عن طريق قسمته على عدد سكان المنطقة في التعداد الأول ثم يضرب في ١٠٠ [١٥] . واذا زاد معدل التغير للمنطقة عن المتوسط القومي يفسر بكونه صافي هجرة للداخل ، والعكس اذا قل عن هذا المتوسط يفسر بكونه صافي هجرة للخارج ، وتطبق هذه الطريقة على جميع الفئات العمرية[١٦]

ويمكن متابعة خطوات هذه الطريقة من خلال ما يظهره الجدول (٤) .حيث يلاحظ ان حجم الهجرة الصافية قد اشار الى الموجب في ثمان مناطق ، بلغ اعلى حد له في الرياض بحجم هجرة صافية بلغ ٣٢١٢٨ نسمة تلتها المدينة المنورة بحجم هجرة صافية بلغ ٨١٢٤٩.٥ نسمة ، ثم منطقة الباحة (٦٦٧٣٣) ، ولم يتجاوز حجم صافي الهجرة في المناطق الاخرى ٥٠٠٠٠ نسمة . اما المناطق التي اشار فيها حجم صافي الهجرة الى السالب فيلغ عددها خمسة مناطق ، اذ بلغ اعلى حد لها في مكة المكرمة التي بلغ حجم الهجرة الصافية فيها – ١٨٣٠٢٩ نسمة ، ثم منطقة عسير ١٠٥٨٠٥.٥ ، وبلغ اقل حجم للهجرة الصافية في منطقة حائل (-٢٢٩٨٣.١) .

اما صافي الهجرة فقد اختلف بحسب مناطق المملكة التي انقسمت الى قسمين ، مناطق جاذبة وتمثلها (الرياض والمدينة المنورة والقصيم وتبوك ونجران وجازان الباحة والجوف) حيث بلغت معدلات الهجرة الصافية فيها ٨.٥ و٧.٥ و١.٢ و٧.٨ و٤.٩ و٣.٣ و٢٠.٠ و٠.٦ على التوالي ، علما ان أعلى مستوى لصافي الهجرة سجلته منطقة الباحة (٢٠.٠) . ولاشك ان ارتفاع معدلات صافي الهجرة في المناطق السابقة يشير الى كونها مناطق جذب سكاني لأسباب دينية واقتصادية متنوعة لاسيما وان اغلب تلك المناطق تقع في الجانب الغربي من المملكة والمطلة على البحر الأحمر .

الجدول رقم (٤)
تقدير الهجرة الصافية في المملكة العربية السعودية بحسب المناطق الإدارية للمدة ١٩٩٣-٢٠٠٤ باستخدام طريقة النمو القومي

	عدد السكان (نسمه)		١-٢	٣ ÷ ١	معدل التغيير للمنطقة الإدارية ـ معدل التغيير القومي	حجم الهجرة الصافية ١×٥	معدل الهجرة الصافية ٦ / ١ × ١٠٠
	١٩٩٣ (١)	٢٠٠٤ (٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)
الرياض	٣٨٣٠٩٢٢	٥٤٥٨٢٧٣	١٦٢٧٣٥١	٠.٤٢٤	٠.٠٨٥	٣٢٥٦٢٨.٣	٨.٥
مكه المكرمة	٤٤٦٤١٣٤	٥٧٩٧١٨٤	١٣٣٣٠٥٠	٠.٢٩٨	٠.٠٤١-	١٨٣٠٢٩.٤-	٤.١-
المدينة المنورة	١٠٨٣٣٢٧	١٥١٢٧٢٤	٤٤٩٣٩٧	٠.٤١٤	٠.٠٧٥	٨١٢٤٩.٥	٧.٥
القصيم	٧٥١٦٤٢	١٠١٥٩٧٢	٢٦٤٣٣٠	٠.٣٥١	٠.٠١٢	٩٠١٩.٧	١.٢
الشرقية	٢٥٦٨٥٥٦	٣٣٦٠٠٣١	٧٩١٤٤٥	٠.٣٠٨	٠.٠٣١-	٧٩٦٢٥.٢-	٣.١-
عسير	١٣٣٩٣١١	١٦٨٧٩٣٩	٣٤٨٦٢٨	٠.٢٦٠	٠.٠٧٩-	١٠٥٨٠٥.٥-	٧.٩-
تبوك	٤٨٤٧٦٧	٦٩١٧١٦	٢٠٦٩٤٩	٠.٤٢٦	٠.٠٨٧	٤٢١٧٤.٧	٨.٧
حائل	٤١٠٤١٤	٥٢٦٨٨٢	١١٦٤٦٨	٠.٢٨٣	٠.٠٥٦-	٢٢٩٨٣.١-	٥.٦-
الحدود الشمالية	٢٢٨٥٩٦	٢٧٩٩٧١	٥١٣٧٥	٠.٢٢٤	٠.١١٥-	٢٦٢٨٨.٥-	١١.٥-
جازان	٨٦٥٤٢٤	١١٨٧٥٨٧	٣٢٢١٦٣	٠.٣٧٢	٠.٠٣٣	٢٨٥٥٨.٩	٣.٣
نجران	٣٠٢٧١٢	٤٢٠٣٤٥	١١٧٦٣٣	٠.٣٨٨	٠.٠٤٩	١٤٨٣٢.٨	٤.٩
الباحة	٣٣٢٠٠٥	٣٧٧٩٠٠	٤٥٨٩٥	٠.١٣٨	٠.٢٠١-	٦٦٧٣٣.٠	٢٠.٠
الجوف	٢٦٨٨١٥	٣٦١٧٣٨	٩٢٩٢٣	٠.٣٤٥	٠.٠٠٦	١٦١٢.٨	٠.٦
المجموع	١٦٩٣٠٦٢٥	٢٢٦٧٨٢٦٤	٥٧٤٧٦٣٩	٠.٣٣٩	-	-	-

المصدر :
(١) المملكة العربية السعودية وزارة الاقتصاد والتخطيط ، مصلحة الإحصاءات والمعلومات ، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام ١٤١٣هـ(١٩٩٣م) ، جدول (٩-١) ص٦٠ .

(٢) المملكة العربية السعودية وزارة الاقتصاد والتخطيط ، مصلحة الإحصاءات والمعلومات ، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) ، جدول (٩-١) ص٦٠ .

أما المناطق الأخرى من المملكة فقد أشارت معدلات صافي الهجرة فيها الى السالب كما هو الحال في مناطق مكة المكرمة والشرقية وعسير وحائل والحدود الشمالية ، وبمعدلات بلغت على التوالي -٤.١ و-٣.١ و-٧.٩ و-٥.٦ و-١١.٥ وكما يتضح من الشكل (٢). والمناطق المذكورة سابقا تمثل مناطق طرد سكاني لأسباب متنوعة أبرزها الطبيعة الصحراوية كما هو الحال في منطقة الحدود الشمالية التي سجلت أعلى مستوى للطرد السكاني (-١١.٥) . والملاحظ ان المناطق الواقعة ضمن هذا المستوى تقع اغلبها في الأجزاء الشرقية والشمالية من المنطقة . الأمر الذي يشير الى اتجاه السكان نحو المناطق الغربية الواقعة على ساحل البحر الأحمر . مع وجود بؤر للتركز السكاني في المنطقة الشرقية التي تمثل مناطق مهمة لانتاج البترول .

الشكل (٢)
معدل الهجرة الصافية في المملكة العربية السعودية بحسب تعداد ٢٠٠٤

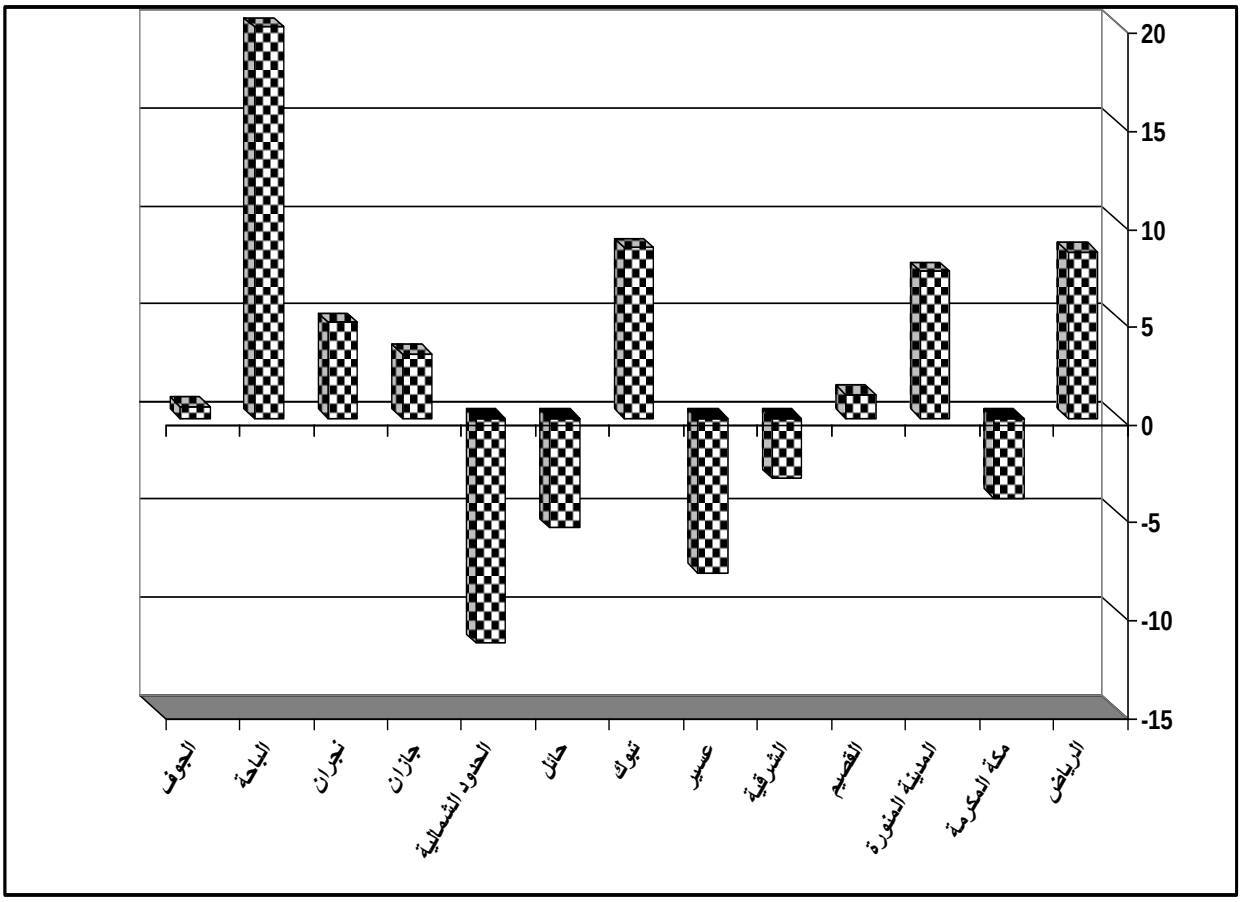

المصدر : الباحث بالاعتماد على جدول (٤)

الملحق رقم (١) ملف منفرد (الورقة بشكل افقي)

الاستنتاجات والتوصيات

١- تبين من خلال البحث وجود تباين واضح في مستوى الجذب والطرد السكاني ، الأمر الذي يعكس تباين عوامل الجذب والطرد بين مناطق المملكة المختلفة .

٢- احتلت منطقة مكة المكرمة المرتبة الأولى من حيث حجم الهجرة الداخلة إليها ، تلتها منطقة عسير . بينما جاءت العاصمة الرياض بالمركز الثالث.

٣- احتلت منطقة مكة المكرمة والشرقية المرتبة الأولى والثانية على التوالي من حيث حجم الهجرة الخارجة منها ، الأمر الذي يعكس الحجم السكاني المرتفع لهذه المناطق .

٤- تبين ان صافي الهجرة أشار إلى السالب في ثلاث مناطق هي الرياض ومكة المكرمة والشرقية وعسير ، مما يدلل على ارتفاع حجم الهجرة الخارجة منها بالمقارنة مع حجم الهجرة الداخلة إليها .

٤- اتضح ان منطقة الباحة قد احتلت المرتبة الأولى بمعدل الهجرة الداخلة إليها والبالغ ٣٩.٢% وهو أمر يعكس ارتفاع الهجرة الداخلة إليها قياسا بحجم السكان السعوديين فيها. أما المرتبة الثانية فقد مثلتها منطقة الحدود الشمالية بنسبة ٢٠.٦% .

٥- ان منطقة الرياض قد مثلت المركز الأول في إجمالي الهجرة (أعداد المهاجرين الداخلين اليها والخارجين منها) ، إذ بلغ عدد إجمالي الهجرة فيها ٦٤٩٩٥٨ نسمة وهذه المرتبة تتناسب مع المركز الأول الذي تحتله الرياض في حجم ونسبة السكان السعوديين في المملكة .

٦- اتضح ان مناطق المملكة العربية السعودية انقسمت وفق طريقة معدل النمو القومي الى مناطق طاردة وأخرى مناطق جاذبة وقد مثلت منطقة الباحة الحد الأعلى بالنسبة للمناطق الجاذبة (٢٠.٠) والبالغ عددها سبعة مناطق ، وهذا يتفق مع طريقة محل الميلاد التي أظهرت النتائج نفسها . أما المناطق الطاردة والبالغ عددها خمسة مناطق فقد مثلت منطقة الحدود الشمالية المستوى الأعلى ، حيث أشار معدل صافي الهجرة فيها الى (-١١.٥) .

٧- يوصي الباحث بمعالجة التخلخل وعدم التوازن السكاني من خلال التوزيع المتكافئ لمشاريع التنمية باختلاف انواعها بالشكل الذي يوفر فرص جذب متساوية لجميع المناطق .

الهوامش والمصادر :

(١) احمد علي إسماعيل ، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية ، الطبعة الخامسة، القاهرة ، ١٩٨٤، ص٧٢ .

(٢) فتحي أبو عيانه – مشكلات السكان في الوطن العربي –دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية ، ١٩٨٩ ، ص ٦٣.

(٣) حسين جعاز ناصر ،التحليل المكاني لحركة الهجرة الداخلية واتجاهاتها في محافظات الفرات الأوسط للمدة ١٩٧٧-١٩٩٧، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ص٣٦

(٤) فتحي محمد أبو عيانة ، جغرافية السكان وأسسها الديموغرافية العامة ، دار الجامعات المصرية ، ١٩٧٧، ص٣١٩

(٥) فوزي عيد سهاونة وموسى عبودة سمحة ، جغرافية السكان ، مراجعة وإشراف فوزي سهاونة ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣، ص١٦٢ .

(٦) طه حمادي الحديثي ، جغرافية السكان ، الموصل ، مطابع جامعة الموصل ، ١٩٨٨، ص٤٢٥

(٧) عباس فاضل السعدي ، دراسات في جغرافية السكان ، منشاة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص٢١٥

(٨) رياض إبراهيم السعدي ، الهجرة الداخلية للسكان في العراق ، ١٩٤٧ - ١٩٥٦ ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار السلام ، بغداد ، ١٩٧٦ ، ص١٠٦ .

* للمزيد حول الاحجام السكانية والتوزيع الجغرافي لسكان المملكة العربية السعودية ينظر : حسين عليوي ناصر الزيادي ، التوزيع السكاني وتغيره في المملكة العربية السعودية للمدة ١٩٩٣-٢٠٠٤ (دراسة في جغرافية السكان باستخدام GIS) ، مجلة كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، العدد(١) ، المجلد (١) ، ٢٠١٠ .

(٩) محمد محمود السرياني ، مكة المكرمة – دراسة في التغير السكاني ، مطابع الصفاء ، مكة المكرمة ، ١٩٨٦ ،ص١٩-٢٠

(١٠) محمد احمد الرويثي ، سكان المملكة العربية السعودية (فصل ضمن كتاب سكان العالم العربي - الواقع والمستقبل) ، القسم الآسيوي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ٢٠٠٣، ص١٨٦

(**) يقصد بالخلخلة السكانية : توزيع السكان بشكل غير متوازن ، أي قلة السكان في منطقة من المناطق وكثرتهم في مناطق أخرى (عبد الجابر تيم وآخرون ، مستقبل التنمية في الوطن العربي ، دار الباروزي العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٦، ص٢٢٨).

(١١) محمد احمد الرويثي ، مصدر سابق ، ص١٨٦

(١٢) محمد عبد العزيز القباني ، التوزيع المكاني للسكان والتنمية في المملكة العربية السعودية ١٣٩٤هـ-١٤١٣هـ،الجمعية الجغرافية السعودية، جامعة الملك سعود ،الرياض ، ١٩٩٩، ص٨٧

(١٣) محمد عبد العزيز القباني ، المصدرنفسه ، ص١٨

(١٤) حسن الخياط ،مدخل إلى الجغرافية، المؤسسة العالمية للطباعة والنش،قطر،١٩٩٧، ص١٨٣.

(١٥) عباس فاضل السعدي ، جغرافية السكان ، ج٢ ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،بغداد ،٢٠٠٢، ص٥٧٨

(١٦) مصطفى الشلقاني ، الإحصاء السكاني والديموغرافي ، طرق التحليل الديموغرافي ن طبع جامعة الكويت ، بدون تاريخ ، ص٢٦٥ .

(١٧) المملكة العربية السعودية وزارة الاقتصاد والتخطيط ، مصلحة الإحصاءات والمعلومات ، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشات لعام ١٤١٣هـ(١٩٩٣م) ، جدول (٩-١) ص٦٠ .

(١٨) المملكة العربية السعودية وزارة الاقتصاد والتخطيط ، مصلحة الإحصاءات والمعلومات ، النتائج التفصيلية للتعداد العام للسكان والمساكن والمنشات لعام ١٤٢٥هـ (٢٠٠٤م) ، جدول (٩-١) ص٦٠